والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديثه في الاوسط الكذب كله اثم الاما
نفع به مسلم او دفع به عن دين وضابط ما يباح منه وما لا يباح ان الكلام وسيلة الى
المقصود فكل مقصود محمود ان امكن التوصل اليه بالصدق فالكذب فيه حرام وان
لم يمكن الا بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا
وقوله حرام كله خبر ثان للكذب وما روي ان ابرهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات
لما روى البخاري ومسلم في حديث الشفاعة فيقول ابراهيم اني كذبت ثلاث كذبات
وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم فالمراد
التعريض هو اللفظ المشار به الى جانب والغرض جانب آخر وقيل هو خلاف التصريح
وهو تضمين الكلام دلالة ليس لها ذكر وسمي تعريضا لما فيه من التعرج عن المطلوب عطف
على يكذبون اي محله نصب لكونه معطوفا على خبر كان فيكون جزء السبب الذي استحقوا به
العذاب الاليم او على يقول اي محله نصب لكونه معطوفا على صلة من فلا يكون جزء السبب
قال الزمخشري والاول اوجه اي لانه اقرب وليفيد سببيته للعذاب وان ما
يوجب الفساد يحترز منه لقبحه كما يحترز من الكذب ولئلا يلزم تخلل البيان او
الاستيناف فيما بين اجزاء الصلة او الصفة قال السعد التفتازاني وقد يقال
بل الثاني اوجه ليكون الايات على سنن تعديد قبائحهم وتقييد اتصافهم بالاوصاف
المذكورة قصدا واستقلالا ويدل على ان العذاب لاحق بهم من اجل كذبهم
الذي هو ادنى حالهم في الكفر والنفاق فكيف بسائر الاحوال اي يتواضعه المراد انهم
ليكونوا الكلهم موجودين اذ ذاك لانهم لم يوجدوا والصلاة لتوافق قوله فالمحله اي اراد به اي الفساد
ان الحمله ليس الذين كانوا فقط الخ وقوله احمله لا اولى احمله اي الاية وكلاهما

والصلاح

والصلاح يعني ان كل ضار نافع يعني يعم الفساد وكل ضار والصلاح وكل نافع ففيه لف
ونشر مرتب وكان من فسادهم اي افسادهم في الارض هيج الحروب اي اثارتها والمالاة
الكفار عليهم اي معاونتهم الكفار المتمحض كفرهم على المسلمين بتخييل من مالاهم عليه
يقال مالأته عاونته وصرت من ملائه اي جماعته كشايعته اي صرت من شيعته فان
ذلك اي هيج الحروب والفتن يؤدي الى فساد ما في الارض اشار بذلك الى ان هيج
الحروب والفتن يؤدي الى الفساد لا انه افساد لان الافساد جعل الشيء فاسدا
وصنيعهم لم يكن كذلك فقوله لا تفسدوا مجاز باعتبار المآل اي لا تفعلوا ما
يؤدي الى الفساد وليس معنى الافساد وهنا الاتيان بالفساد ويصح حمل الكلام على الحقيقة
نبه على ذلك السعد التفتازاني الهرج الفتنة والاختلاط والمرج باسكان الراء
مخففا من فتحها ليناسب الهرج وهو بمعناه مصدر رشله وزنا ومعنى والمنافقين
هو الله تعالى او الرسول او بعض المومنين قال الامام الرازي كل منها محتمل
والاقرب انه من شافههم اما الرسول او بعض الصحابة والمعنى انه لا يصح مخاطبتهم
بذلك الخ اشار به الى ان ذلك قصر افراد لان نهيهم عن الافساد يشعر بان فيهم
افسادا فنفوا ذلك بادعاء انهم مقصورون على الاصلاح وان ذلك ظاهر
بين فرد عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قصر قلب اي
هم مقصورون على الافساد وقد قرره المصنف بقوله رد لما ادعوه ابلغ رد للاستيناف به
الخ وحاصله انه استدل على ابلغية الرد بالاستيناف وما عطف عليه من التقييد
بحرفي التأكيد وتوسط الفصل والاستدراك ووجهه في الاستيناف ان العدول
اليه من العطف يقصد به تمكن الحكم في ذهن السامع فصل تمكن لحصوله بعد السؤال

[illegible] الافراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)